التعقيب على الأحداث الواقعة زمن نزول القرآن الكريم
وأثره في الواقع دراسة تحليلية

إعداد الطالبة: هاجر علي محمد محمد الحسام

إشراف: أ. د/ مطيع محمد عبده شبالة

و أ. د/ محمد عبد الواحد الشجاع

الملخص

تهدف هذه الأطروحة إلى إبراز أسلوب قرآني هام، أطلق عليه أسلوب التعقيب، وهو نمط تعبيري خاص بالقرآن الكريم، يُجسّم الحكم الإلهي على قضية من القضايا، أو حادثة من الحوادث المطروحة في السورة؛ فتُذيَّل الآيات بالتعقيب عليها بحكم إلهي؛ يبين المغزى من ورائها، ويُسلط الضوء على أهم القضايا المطروحة فيها، ويُشكل معها دلالات متعددة، تشتمل على كثير من الفوائد والتنبيهات والتوجيهات، في مجال العقيدة والعلم والأخلاق والدعوة والتربية، وللعظة والعبرة وشد الانتباه لما فيها من قضايا وفوائد يجب جعلها أنموذجًا لشتى جوانب الواقع المعاش، فالأحداث والوقائع زمن نزول القرآن الكريم تتكرر في كل زمان ومكان، ومن خلال دراسة التعقيبات على تلك الحوادث نستطيع تنزيلها على واقعنا، والاستفادة منها في حل ما أُعضل علينا؛ والسير على منهجٍ صحيح يُقوّم الحياة، ويُهتدى به فيما أُشكل مما شابه تلك الأحداث، فيتحقق الهدف من سوقها في القرآن الكريم.

وقد قُسمت هذه الأطروحة إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، فاشتمل التمهيد على مصطلحات الدراسة، من مفهوم التعقيب ومعانيه في القرآن الكريم، ثم بيان الفرق بينه وبين التذييل والفاصلة، وبيان مفهوم الأحداث، ثم نشأة مصطلح التعقيب وأهميته في القرآن الكريم. واشتمل الباب الأول على مواضع التعقيب على الأحداث في القرآن الكريم، وتفرع إلى أربعة فصول، أما الفصل الأول فقد تحدّث عن التعقيب على الأحداث المتعلقة ببداية الدعوة والهجرة إلى المدينة. والفصل الثاني خُصِّص للتعقيب على الأحداث المتعلقة بالغزوات، أما الفصل الثالث فقد اشتمل على التعقيب على الأحداث المتعلقة بزوجات الرسول ‘ وتناول الفصل الرابع التعقيب على الأحداث المتعلقة ببعض الآداب العامة.

التعقيب بالأمر والنهي، والمدح والذم، والتعقيب بالترغيب والترهيب، والتحذير. وتناول الفصل الحديث عن أثر التعقيب على الأحداث في المجالات المختلفة، كالعقيدة والدعوة والتربية الأخلاقية، ثم ختمت الأطروحة بعرض لأهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الباحثة، ومن أهمها:

- أن التعقيب أسلوب هام من أساليب القرآن الكريم، حيث قد لا تخلو منه سورة ولا حدث من الأحداث، له أثره العظيم كونه نتيجة للحدث، وحكمًا عليه.
- التعقيب تتعدد أساليبه بين أمر ونهي، ومدح وذم، وترغيب وترهيب وتحذير.
- للتعقيبات أثر عظيم في مجال العقيدة والدعوة والتربية الأخلاقية.
- توظيف التعقيب على الأحداث في القرآن الكريم وتنزيلها على الواقع، يؤول إلى ارتقاء الأمة وصلاحها، ويُعالج مشاكلها، ويرسم الطريق المستقيم لاجتماع كلمتها ووحدتها —خاصة- مع ما تمر به الأمة الإسلامية من محن وفتن، وفُرقة وشتات وضياع، يجعل المسلم بحاجة إلى منهج يسير عليه في كل محنة ونازلة، وبذلك يتحقق الهدف من دراسة التعقيب على الأحداث التي عاشتها الأمة الإسلامية، بتنزيلها على الواقع.
- أن دراسة التعقيب على الأحداث تُكسب الباحث ثم القارئ مَلَكَة في التعامل مع مجريات الحياة؛ حيث تُقرر له المنهج الصحيح الذي يسير عليه حين تعترضه المعضلات، وتقف به مجريات الحياة الصعبة على عتبة التحيُّر والتشتت.

وأخيرًا توصي الباحثة بمتابعة هذه الأطروحة بما لم يتم دراسته فيها؛ لتكتمل الفائدة المرجوة من دراسة هذا الموضوع، وليجد أثره في المجتمع، ويكون أنموذجًا يسيرون عليه في حياتهم الدينية والدنيوية.